زايدة قايمة بالماهية لزم ان تكون قبل قيام الوجود بها لها وجود فيلزم
كون الشي موجودا مرتين هذا خلف ويلزم ايضا تقدم الشي
على نفسه ان كان الوجود السابق عين الوجود اللاحق ويعود
الكلام في ذلك الوجود السابق ان كان غير الوجود اللاحق
بان يقال لو كان الوجود السابق صفة قايمة بالماهية لكان
لها قبل قيام هذا الوجود بها وجود ثالث وتسلسل الوجودات
الى مالا يتناهي وهو ممتنع ومع امتناعه فلابد هناك
من وجود لا يكون بينه وبين الماهية وجود اخر قطعا
فيكون هو عين الماهية وذلك لان جميع هذه الوجودات
الزايدة التي لا تتناهي عارضة للماهية فتقتضي ان يكون
لها وجود قبلها لامتناع اتصاف المعدوم بالصفات الثبوتية
وذلك الوجود لا يكون زايدا على الماهية والا لكان ما فرضناه
جميعا جميعا قبل يكون عينها وهو المطلوب الثالث لو كان
الوجود زايدا على الماهية اوجزا منها لكان له وجود لامتناع
اتصافه بالعدم الذي هو نقيضه وحينيذ ننقل الكلام الى
وجود الوجود وتتسلسل الوجودات الى مالا يتناهي وثاني
المذاهب للحكما ان الوجود نفس ماهية الواجب وزايد على
ماهية الممكن وثالثها للمتكلمين ان الوجود زايد لحلي الحقيقة
في الممكن والواجب جميعا وادلة المذهبين مع الاجوبة على
الجميع مستوفاة بالاصل تتمة قال السعد هذه
المذاهب الثلاثة بظاهرها مخالفة لبديهة العقل اذ ظاهر مذهب
الاشعري ان مفهوم وجود الانسان مثلا هو مفهوم الحيوان
الناطق وظاهر مذهب المتكلمين ان الوجود عرض قايم بالماهية

قيام

قيام سايرالاعراض بمحلها فيكون ممتازا عنها بالهوية وظاهر مذهب
الحكما انه كذلك في الممكنات وانه في الواجب معنى اخر غير مدرك
للعقول وجميع ذلك ظاهر البطلان ولابد لكلام العقلا من محمل
صحيح يتوجه اليه النزاع ثم بعد رد جوابي صاحبي المواقف
والصحايف عن ذلك اختار في التوجيه ان ادلة القايلين بان
وجود الشي زايد عليه لا تفيد سوى انه ليس المفهوم من وجود
الشي هو المفهوم من ذلك الشي من غير دلالة على انه عرض
قايم به قيام العرض بالمحل فان هذا مما لا يقبله العقل وان وقع
في كلام الامام وغيره وادلة القايلين بان وجود الشي نفس
ذاته لا تفيد سوى ان ليس للشي هوية ولعارضه المسمى
بالوجود هوية اخرى قايمة بالاولى بحيث يجتمعان اجتماع
البياض والجسم من غير دلالة على ان المفهوم من وجود الشي
هو المفهوم من ذلك الشي فان هذا بديهي البطلان فاذن
لا يظهر من كلام الفريقين ولا يتصور من المصنف خلاف
في ان الوجود زايد على الماهية ذهنا اي عند العقل وحسب
المفهوم والتصور بمعنى ان للعقل ان يلاحظ الوجود دون
الماهية والماهية دون الوجود لا عينا اي بحسب الذات والهوية بان
يكون لكل منهما هوية متميزة تقوم احداهما بالاخرى كبياض
الجسم بالجسم فعند تحرير المذاهب وبيان ان المراد الزيادة
في التصور لا في الهوية يرتفع النزاع بين الفريقين ويظهر ان
القول بكون اشتراك الوجود لفظيا بمعنى ان المفهوم من
الوجود المضاف الى الانسان غير المفهوم من المضاف الى
الفرس ولا اشتراك بينهما في مفهوم الكون مكابرة ومخالفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)